# من حرب على الحدود، إلى حرب في أزقة بيروت

**علي حماده**

"حزب الله" هو المحرك المحلي الفعلي الوحيد للانقلاب، وقد وصل اليوم الى مفترق طرق جوهري. فبعدما تضررت هالته كثيرا بفعل شنه حربا في تموز لم يكن للبنانيين رأي فيها وأدت الى دمار كبير وسقط فيها ضحايا، ها هو اليوم ينحدر من وظيفة تحريرية كان يطلقها على نفسه، الى وظيفة تنظيم فئوي يتقاتل والناس في ازقة بيروت، دافعا العلاقات الطائفية والمذهبية الى احتقان لم يسبق له مثيل منذ انشاء لبنان، وبالتحديد بين المسلمين السنة والشيعة. وهنا قد يكون الاعتداد بالنفس الذي يميز قادة الحزب دفعهم الى تجاهل بديهية تاريخية لبنانية يدركها كل من يعرف لبنان حقا، وهي ان للقوة حدودا دونها التركيبة اللبنانية المعقدة، وان الاحتقانات المذهبية عندما تنفلت من عقالها لا تترك مجالا للكلام السياسي، ويصبح المنطق أسير الشارع على النحو الذي بدأ يسود في الايام الاخيرة. والحال ان "حزب الله" صاحب الهالة العربية والاسلامية الكبيرة التي بناها على مر السنين، يجد نفسه اليوم في منزلق خطر ومتسارع سينتهي به – اذا استمر – كميليشيا انتقلت من حرب الحدود مع اسرائيل الى حرب ازقة بيروت مع مواطنين لبنانيين. فهل هذا ما يصبو اليه حزب "النصر الالهي"؟ انه لسؤال كبير مطروح على تنظيم ذهب بعيدا في تطبيق اجندة خارجية واضحة المعالم، يجاهر بها اصحابها كمرشد الثورة في ايران، ورئيس النظام في سوريا. سؤال مطروح على "حزب الله" المدجج بالسلاح وبالصواريخ من خارج الاطار الشرعي للدولة، فضلا عن استمراره في تنمية بنية تتناقض تناقضا جذريا مع منطق الدولة. وهو مطروح بالحاح في الوقت الذي تلوح معالم حرب اهلية في ازقة المدن نتيجة سياسات بنيت على تجاهل فاضح لتاريخ لبنان ومعنى وجوده ككيان متميز.

في هذا الاطار يمكن القول ان العنوان السياسي الفضفاض (حكومة وحدة وطنية) الذي يتخفى خلفه "حزب الله" كما القوى الاخرى التي يلون بها تحركه، يعجز عن اخفاء محاولة الانقلاب على الشرعية في لبنان، وكذلك اخفاء مقاصد "حزب الله" والاجندة الخارجية التي يطبقها في لبنان، من محاولة ضرب المحكمة الدولية، الى محاولة الاستيلاء على حياة اللبنانيين، ونسف جوهر لبنان الديموقراطي والتعددي واعادته الى عهد وصاية سورية – ايرانية مزدوجة بواجهة لبنانية فئوية.

لكن المشكلة ان "حزب الله" لا يستطيع بلوغ اهدافه المعلنة، ولا يستطيع السيطرة على لبنان من دون ان تنفجر البلاد في وجهه. وقد وصل الى مفترق الطرق الخطر الذي اشرنا اليه، وفي يده مفاتيح العودة الى العقل، او اسقاط البلاد ونفسه في جحيم النزاع الاهلي الذي لن ينتصر فيه لا هو ولا اي لبناني آخر. فقد هز "حزب الله" الشجرة اللبنانية بكل حساسياتها الضاربة في التاريخ اكثر مما تتحمل. ومع ذلك وحده يستطيع ان يعود الى الاتزان فيعيد اللعبة السياسية الى رشدها، لانه بعدما غامر بلبنان في حرب مع اسرائيل، نراه اليوم يغامر بدفعه نحو انفجار داخلي كبير. ويخطئ كثيرا ان ظن الحزب وقادته انهم سيحققون شيئا بهذا الاسلوب، هذا اذا لم يكن ادخال لبنان في الجحيم هو الهدف الحقيقي من كل ما يجري.

# شيراك يجدد رفضه الطلعات الجوية فوق لبنان وإسرائيل تبررها

**باريس / وكالات:**

جدد الرئيس الفرنسي جاك شيراك –خلال اجتماعه لأول مرة بوزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيبي ليفني في باريس أمس الأول– تأكيده على موقف فرنسا الرافض تحليق الطيران الإسرائيلي فوق جنوب لبنان.

يأتي ذلك في إطار الاحتجاجات الفرنسية المتكررة خلال الفترة الأخيرة على تحليق مقاتلات إسرائيلية فوق مواقع لجنود فرنسيين يعملون في إطار قوة (اليونيفيل)، متهمة الطيران الإسرائيلي بتنفيذ غارات وهمية.

وذكر الفرنسيون أن جنودهم كانوا على وشك الرد بإطلاق صواريخ أرض جو على الطائرات الإسرائيلية.

وقال متحدث باسم الرئاسة الفرنسية إن ليفني لم تدل بأي تصريح بعد اللقاء، لكنها عرضت على الرئيس الفرنسي ما أسمته تحليلات إسرائيل بشأن الأوضاع في المنطقة، وخاصة في إيران ولبنان وسوريا والعلاقات الإسرائيلية الفلسطينية.

وقبل اجتماعها بشيراك بررت ليفني في ختام لقاء مع نظيرها الفرنسي فيليب دوست بلازي الطلعات التي يقوم بها الطيران الإسرائيلي فوق جنوب لبنان بأنها ضرورية "طالما لم يحترم حزب الله الحظر المفروض على أسلحته".

وأوضحت أن السبب الوحيد لهذه الطلعات هو الحصول على مزيد من المعلومات، مشيرة إلى أن الحدود بين لبنان وسوريا مفتوحة.

وقالت ليفني خلال مؤتمر صحفي مشترك مع نظيرها الفرنسي "سيكون هناك مشكلة ليس فقط بالنسبة إلى إسرائيل بل بالنسبة إلى جميع الأطراف المعنية، إذا واصل حزب الله إصراره على انتهاك حظر الأسلحة".

# جرح فلسطينيين بنيران الاحتلال الإسرائيلي، والفصائل الفلسطينية تلمح لإنهاء التهدئة

**الأراضي المحتلة/ وكالات:**

أصيب فلسطينيان بجروح جراء إطلاق قوات الاحتلال الإسرائيلي النار عليهم شمالي قطاع غزة رغم إعلان التهدئة بين الجانبين، فيما ألمحت الفصائل الفلسطينية إلى إمكانية إنهائها خلال أيام.

وزعمت متحدثة باسم الجيش الإسرائيلي أن عددا من الفلسطينيين اقتربوا من سياج حدودي قرب بلدة بيت لاهيا وبدؤوا يخربونه ,مضيفة أن الجنود أطلقوا طلقات تحذيرية وأن الفلسطينيين تجاهلوها.

كما ذكر مسؤولو مستشفيات فلسطينيون أن شقيقين أصيبا بنيران الاحتلال.

ولم يتضح ما إن كانا قد أصيبا في نفس الواقعة حيث قال شهود عيان إنهما كانا يجمعان قطعا معدنية من الخردة.

وتأتي الحادثة بعد يوم من اعتقال قوات الاحتلال الإسرائيلي ٢٩ ناشطا بالضفة الغربية ممن يشتبه في انتمائهم لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) وكتائب شهداء الأقصى التابعة لفتح.

من جهته ألمح أبو عبيدة الناطق الإعلامي لكتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس، إلى أن إنهاء التهدئة بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل قد يتم خلال أيام.

وقال أبو عبيدة في تصريحات صحفية أمس إن "إعلان الكتائب وقف التهدئة مع العدو الإسرائيلي هو أمر ممكن جدا ومرجح خلال أيام معدودة" ,مشيرا في الوقت ذاته إلى أن "التهدئة انتهت بخرق العدو لها" وأن كافة الفصائل قررت التهدئة ومن حقها أيضا إنهاؤها.

وفي سياق آخر قال الرئيس المصري حسني مبارك إن المفاوضات التي تجريها بلاده بشأن مبادلة الجندي الإسرائيلي الأسير بأسرى فلسطينيين دخلت مرحلتها الأخيرة ,مشيرا إلى أنها تتوقف حاليا على موافقة حماس.

واتهم الرئيس المصري حسني مبارك في تصريحات صحفية أطرافا أخرى –لم يسمها– بأنها تتدخل في قضية الأسرى لغير صالح الشعب الفلسطيني ,مشيرا إلى أن القاهرة "بذلت ما في وسعها لإنهاء هذه الأزمة".

وتأتي تصريحات مبارك بعد تصريحات مماثلة له السبت الماضي قال فيها إن رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت وعد بالإفراج عن عدد كبير من الأسرى الفلسطينيين قبل أن يتسلم الجندي الأسير.

وفي سياق آخر قال شمعون بيريز نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي أمس إن تشكيل حكومة وحدة وطنية يهدف إلى تخفيف العقوبات الاقتصادية الغربية, وليس إطارا جديدا يسعى من أجل تحقيق السلام مع إسرائيل.

وأضاف بيريز في تصريحات للإذاعة الإسرائيلية إن "حماس لا تريد السلام حتى إذا أعطيناها حدود ١٩٦٧"، مشيرا إلى أن حركة المقاومة الإسلامية تريد "استخدام فتح لتكون غطاء وواجهة بحيث يكون بمقدورهم الحصول على المال".

وكان رئيس الحكومة الإسرائيلية إيهود أولمرت أبدى استعداده الأسبوع الماضي للدخول في عملية سلام مع الفلسطينيين ,لكنه اشترط عليهم تشكيل حكومة تلبي المطالب الغربية بالاعتراف بإسرائيل ونبذ العنف والقبول باتفاقات السلام السابقة، بالإضافة إلى إسقاط حق العودة.

# مقتل سبعة عراقيين معظمهم من الشرطة بحوادث متفرقة في العراق

**بغداد/ وكالات :**

لقي سبعة أشخاص بينهم ستة من عناصر الشرطة أحدهم ضابط برتبة مقدم مصرعهم أمس بهجمات متفرقة في العراق.

وقالت مصادر في الشرطة إن مسلحين مجهولين أطلقوا النار على المقدم باسم لعيبي معاون مدير شرطة السعدون، وسط بغداد، مع اثنين من مرافقيه بالقرب من تقاطع ملعب الشعب.

وفي حادث منفصل لقي ثلاثة من عناصر الشرطة مصرعهم بانفجار عبوة ناسفة استهدفت دوريتهم وسط مدينة الفلوجة (٥٠كم غرب بغداد)، وفي الديوانية (١٨١ كم جنوب بغداد) قالت الشرطة إن مسلحين قتلوا عضو قيادة فرقة في حزب البعث المنحل، كما عثرت الشرطة العراقية على جثتين مصابتين بطلقات نارية في الرأس والصدر وموثوقة الأيدي والأعين.

وكان العنف قد حصد أول من أمس حياة ٢٦ شخصا على الأقل، وأدى لإصابة عشرات آخرين في هجمات وقعت بأنحاء متفرقة من العراق، وخاصة في العاصمة بغداد.

وقد شهد أمس الأول اشتباكات ضارية بين مليشيات شيعية وسكان حي سني غربي بغداد، عقب سقوط وابل من قذائف الهاون أسفر عن إصابة خمسة أشخاص في حي العدل الذي تسكنه أغلبية سنية.

وفي حادث منفصل أعلن الجيش الأميركي أمس وفاة معتقل عراقي في معتقل بوكا التي تديره القوات الأميركية والواقع قرب الحدود العراقية الكويتية.

وحسب بيان للجيش الأميركي فإن المعتقل كان يعاني من مشاكل في كليته وقلبه وتم نقله في ١١/١٧ للمستشفى ووضع تحت المراقبة الصحية، لكنه توفي يوم الاثنين الماضي "بعد تدهور حالته الصحية".

وجاء الإعلان عن وفاة المعتقل بعد أقل من يوم من إعلان وفاة آخر في معسكري كروبر القريب من مطار بغداد.

من جهة أخرى أقر الجيش الأميركي في العراق أول أمس بمقتل عشرة من جنوده في أربع عمليات منفصلة، وأوضح في بيان له أمس أن خمسة من الجنود العشرة لقوا حتفهم عندما وقع انفجار أثناء مرورهم بمحافظة كركوك شمالي العراق.

وتمثل حصيلة أمس الأول واحدة من أثقل خسائر القوات الأميركية بالعراق. وبتلك الحصيلة أيضا يرتفع إلى ألفين وتسعمائة عدد الجنود الأميركيين الذين قتلوا في العراق منذ الغزو الأميركي للبلاد في مارس ٢٠٠٣م.

سياسيا يواصل وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري زيارته للرباط التي وصلها أمس ويهدف لوضع المسؤولين هناك في صورة "التطورات المؤلمة" في العراق حسب ما نقلت وكالة الأنباء المغربية عن زيباري.

ومن المقرر أن يجري الوزير العراقي خلال زيارته التي تستمر يومين محادثات مع نظيره المغربي محمد بن عيسي ومع مسؤولين آخرين.

# إيساف تحتاج جنوداً وطالبان تتعهد بمواصلة هجماتها

**كابول / وكالات:**

أعلنت القوة الدولية للمساعدة على إرساء الأمن في أفغانستان (إيساف) حاجتها لمزيد من الجنود العام المقبل، مع تزايد هجمات حركة طالبان وتعهدها بمواجهة تلك القوات خلال فصل الشتاء.

وقال قائد القوة الدولية الجنرال ديفد ريتشاردز إنه سيكون قلقا إذا تسلم خلفه العام القادم مهماته بالعدد الحالي من الجنود، مضيفا أن زيادة تلك القوات "ليس لأننا سنكون بالضرورة مهددين ولكن لأن الأمر يتطلب الاستفادة من النجاحات التي حققناها هذا العام".

وأوضح ريتشاردز في مقابلة مع (BB) في رده على سؤال حول وجود ٣٢ ألف جندي حاليا في أفغانستان، أن هناك حاجة إلى "المزيد من الجنود من أجل الشتاء للقيام بما يتوجب".

وكان قائد (إيساف) صرح الشهر الماضي بأن عدد قواته لا يكفي لتحقيق نصر في الأشهر الستة القادمة، وأضاف أنه "من الممكن إقناع سكان هذا البلد بأننا نقوم بإحراز تقدم فعلي مع تحسين بعض الأمور بشكل جوهري".

وكانت دول الحلف الأطلسي تعهدت في ختام قمتها في ريغا أواخر الشهر الماضي بتوفير القوات والموارد والمرونة اللازمة لإنجاح مهمة الحلف المتعثرة في أفغانستان.

وتأتي تلك التطورات فيما تبنت حركة طالبان أول من أمس مسؤوليتها عن الهجوم الذي أودى بحياة سبعة أفغان منهم أميريكان في هجوم انتحاري في ولاية قندهار الجنوبية وتعهدها بتصعيد هجماتها ضد القوات الأجنبية.

وأفاد مسؤولون بأن مهاجما انتحاريا فجر نفسه خارج مكتب شركة (USPI) الأميركية للأمن التي تعمل على توفير حراس لحماية الشركات الأجنبية العاملة في الإقليم.

من جانبها قالت وكالة الأنباء الإسلامية الأفغانية ومقرها باكستان إن المهاجم فجر نفسه بين حشد من الأشخاص كانوا بانتظار توجههم إلى العمل. كما نقل عن موظف في الشركة قوله إن بين القتلى رئيس مكتب الشركة وهو أميركي.

ويأتي الهجوم بعد يومين من مقتل ثمانية أشخاص بانفجار سيارة مفخخة في موكب للقوات البريطانية التابعة لحلف الناتو بقندهار. وقد أعلنت حركة طالبان أيضا مسؤوليتها عن ذلك الهجوم.

وفي سياق آخر أجرى أمس في كابل وزير الخارجية الباكستاني خورشيد محمود قصوري محادثات تركز على مواجهة حركة طالبان ومسألة المجالس القبلية التي اتفق البلدان على تشكيلها.

وتأتي زيارة المسؤول الباكستاني وسط اتهامات من مسؤولي المخابرات الأفغانية بأن إسلام آباد مازالت تدعم طالبان وتحذيرات بتقديمها ملجأ آمنا لعناصرها.

يشار إلى أن القتال الذي تشهده أفغانستان هذا العام هو الأسوأ منذ أن أطاحت قوات تقودها الولايات المتحدة بنظام طالبان عام ٢٠٠١م حيث قتل نحو أربعة آلاف شخص ربعهم من المدنيين، وتقع أعنف المعارك في الجنوب والشرق اللذين يحدان باكستان وهما منطقة النشاط العسكري الرئيسية لطالبان.

# عوالم العالم

## روسيا تستعيد «300» كيلوغرام من اليورانيوم من ألمانيا

**برلين/ وكالات:**

أكد مسؤول ألماني في المجال النووي أن الخبراء الروس سينقلون إلى روسيا قبل نهاية العام الجاري ٣٠٠ كيلوغرام من اليورانيوم المخصب من مركز أبحاث نووي في دريسدن شرق ألمانيا يعود إلى الحقبة السوفياتية.

وأضاف المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه أن الكمية التي سيتم نقلها عبر الجو تتوزع بين ٢٠٠ كيلوغرام من اليورانيوم العالي التخصيب، يمكن نظريا أن تستخدم لصنع نحو ١٠ أسلحة نووية إذا كانت المادة نقية بدرجة كافية، و١٠٠ كيلوغرام من اليورانيوم المنخفض التخصيب.

وتعتبر استعادة اليورانيوم جزءا من برنامج أميركي روسي مشترك بالتعاون مع هيئة للرقابة النووية تابعة للأمم المتحدة تعرف باسم "مبادرة خفض التهديد العالمي" أطلقت عام ٢٠٠٤، ويهدف إلى العثور على المواد النووية الخطرة في مختلف أنحاء العالم واستعادتها لمنعها من "السقوط في أيدي الإرهابيين". وقد أشار تقرير صدر في أغسطس ٢٠٠٦ عن وزارة الطاقة الأميركية إلى أنه تم في هذا الإطار تأمين أكثر من ٤٠٠ موقع في أرجاء العالم، تحتوي على مواد مشعة كافية لصنع ٦ آلاف قنبلة قذرة، وهي خليط من متفجرات بدائية ومواد نووية.

## مجلس الشيوخ الأميركي يثبت تعيين غيتس وزيرا للدفاع

**واشنطن/ وكالات:**

ثبّت مجلس الشيوخ الأميركي نهائيا تعيين روبرت غيتس وزيرا للدفاع خلفا لدونالد رمسفيلد الذي بقي على رأس الوزارة منذ ٢٠٠١ وكان أحد مهندسي الحرب على العراق.. وحصل غيتس على دعم ٩٥ عضوا بمجلس الشيوخ من أصل ١٠٠, وكانت لجنة القوات المسلحة بالشيوخ قد وافقت الثلاثاء بالإجماع على تعيينه وزيرا للدفاع.. وجاء تصويت الشيوخ بعد ساعات على نشر تقرير مجموعة الدراسات من أجل العراق، والتي اعتبرت فيه أن "الوضع في العراق خطير ويتدهور".. وغيتس (٦٣ عاما) هو أحد المديرين السابقين لوكالة المخابرات المركزية (CIA) وعضو بلجنة الدراسات حول العراق حتى تعيينه بمنصبه الجديد.

وكان غيتس قد اعترف أمام لجنة الشيوخ أنه لا يعتقد بأن الولايات المتحدة تحقق النصر في العراق. وحذر غيتس من أن أي معالجة خاطئة للوضع هناك قد تؤدي إلى اندلاع حرب إقليمية.. كما عبّر غيتس عن معارضته لمهاجمة إيران، إلا إذا كان ذلك "خيارا أخيرا ووحيدا" مضيفا أنه لا يؤيد كذلك شن أي هجوم ضد سوريا.

وفي شهادته المكتوبة التي قدمت للجنة الشهر الماضي، عارض غيتس، فيما يبدو، الانسحاب المفاجئ من العراق. وقال "أعتقد أن الانسحاب من العراق بشكل فوضوي ستكون له عواقب وخيمة سواء في المنطقة أو على مستوى العالم لسنوات كثيرة قادمة".

## بريطانيا تعتبر وفاة ليتفينينكو جريمة وتشارك بالتحقيق في موسكو

**لندن/ وكالات:**

قالت الشرطة البريطانية إن وفاة الجاسوس الروسي السابق ألكسندر ليتفينينكو مسموما بمادة البولونيوم ٢١٠ في لندن، تشكل جريمة قتل.. يأتي ذلك الإعلان بعد أن بدأ فريق من الشرطة البريطانية تحقيقات ولقاءات بموسكو، في إطار محاولات لكشف الغموض الذي يلف قضية ليتفينينكو الذي توفي يوم ٢٣ نوفمبر إثر إصابته بتسمم إشعاعي.. لكن المدعي العام الروسي يوري تشايكا قصر مهمة الشرطة البريطانية على دور مراقب، وقال في مؤتمر صحفي بموسكو إن سلطات بلاده هي التي ستستجوب الشهود بهذه القضية.

ويقول معلقون إن التحفظ الذي اتسمت به تصريحات تشايكا بشأن الدور البريطاني بالتحقيقات، يعكس فتور العلاقات التي تدهورت بسبب رفض بريطانيا تسليم منتقدي الكرملين كالمليونير بوريس بيرزوفسكي والسفير الشيشاني الانفصالي أحمد زكاييف.

وقد استبعد تشايكا تسليم أي مشتبه فيه محتمل، قائلا إن أي محاكمة ستجرى في روسيا لا في بريطانيا.. ويتوقع أن يستجوب المحققون البريطانيون العميل السابق للاستخبارات الروسية أندريه لوغوفوي بمشاركة مسؤولين بالنيابة الروسية العامة. وأكد هذا العميل السابق، الذي يخضع للمراقبة في مستشفى خوفا من إصابته بمواد مشعة، أن أطباءه "سمحوا بهذا اللقاء".

## مانيلا تقلل من تحذيرات بوقوع هجمات قبل قمة آسيان

**مانيلا/ وكالات:**

قللت الحكومة الفلبينية من تحذيرات بريطانية أفادت بأن مسلحين يخططون للقيام بتفجيرات خلال قمة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) المقرر عقدها في اقليم سيبو الأسبوع المقبل.

وقال مدير الشرطة الإقليمية إنه "لا توجد تهديدات محددة ومباشرة خلال اجتماعات القمة"، مضيفا أن تحذيرات السفارة البريطانية على موقعها على شبكة الإنترنت بشأن عدم السفر إلى سيبو "مجرد تحذير لكنه لا يعني أن هناك هجوما وشيكا".. ومن جهته قال أحد ضباط الشرطة إن قوات الشرطة حصلت على تقارير بوجود قنابل في بعض مراكز التسوق الكبرى، لكنه عاد فقال إن التحريات تجري بهدوء خوفا من بث الرعب بين السكان. وتتحرى السلطات التقارير بأن الجماعة الإسلامية المقربة من جماعة أبو سياف تحاول الوصول إلى جزيرة سيبو.

وقد نشرت السلطات أكثر من عشرة آلاف شرطي ونحو ثلاثة آلاف من الجنود في الجزيرة بالإضافة إلى العديد من المدرعات في الأماكن الرئيسية بها.. من جهة أخرى منعت الحكومة الفلبينية ناشطا أميركيا في مجال حقوق الإنسان من دخول البلاد، قبل أسبوع من انعقاد القمة. واعتقل براين كاميل الذي ينتمي إلى منظمة حقوق العمل الدولية ومقرها في واشنطن في مطار مانيلا.

## تركيا تعرض فتح مطاراتها جزئياً للقبارصة وأوروبا ترحب

**أنقرة/ وكالات:**

وافقت تركيا المهددة بتعليق جزئي لمفاوضات انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي، فتح مرفأ ومطار أمام السفن والطائرات القبرصية اليونانية لسنة ريثما يتم التوصل إلى تسوية شاملة للقضية القبرصية.

وقال مصدر في وزارة الخارجية التركية إن الاتفاق مشروط بأن يفتح الاتحاد عددا مماثلا من الموانئ والمطارات في شمال قبرص "قبرص التركية" التي لا تعترف بها سوى أنقرة.. بيد أن قبرص قالت إنها لن توافق أبدا على فتح مطار في قبرص التركية للرحلات إلى أي وجهة بخلاف تركيا في إطار التسوية التي ستفتح تركيا بموجبها موانيها ومطاراتها أمام وسائل النقل من قبرص اليونانية.

وقال المتحدث باسم الحكومة كريستودولوس باشياردیس إنه ليس هناك أي احتمال للموافقة على هذا لأن ذلك سيمثل اعترافا غير مباشر بـ"الدولة المزعومة".. من جانبها وصفت المفوضية الأوروبية التحرك التركي بأنه خطوة إيجابية وتطور مهم في الإيفاء بالتزامات انضمام أنقرة للاتحاد الأوروبي.

يشار إلى أن تركيا قاومت طويلا المقترح الأوروبي بفتح موانئها ومطاراتها للملاحة قائلة إنها تريد من الاتحاد أولا أن يخفف من عزلة قبرص الشمالية التركية.

# عالم الصحافة

## تغيير النهج

تحت عنوان "الحكماء حذروا بوش من أن عليه أن يغير نهج سياسته في العراق أو أن يواجه الخسارة الحتمية" قالت صحيفة (تايمز) البريطانية إن توصيات بيكر إنما هي تخيير لبوش بين أمرين أحلاهما مر، فإما التخلي عن سياسته الخارجية أو مواجهة الفشل الحتمي في العراق وعبر الشرق الأوسط.. واعتبرت الصحيفة أن هذا التقرير الذي استغرق إعداده تسعة أشهر وجاء في مائة صفحة لا يعطي أية ضمانات ولا أي حلول سحرية.. وأكدت في افتتاحيتها أن من كانوا ينتظرون من لجنة بيكر حلا فوريا للمشكلة العراقية أصيبوا بالإحباط لا محالة، لكنها أشارت إلى أن التقرير قدم عددا من التوصيات وإن لم يذهب إلى حد الادعاء بأن الوضع "المتدهور والخطير" في العراق سينقلب فورا.. وأضافت أن الأهمية الحقيقية لهذا التقرير تكمن في الفرصة السياسية التي يوفرها للبيت الأبيض والبنتاغون، لا في تفاصيل مقترحاته.. وقالت إن ما قدمه التقرير هو في الواقع حل وسط مدروس بعناية فائقة توخي في إعداده إجماع أعضاء اللجنة أنفسهم ,ومن الديمقراطيين والجمهوريين، وليس مجرد خطة مفصلة لمساعدة البنتاغون.. اعتبرت صحيفة (ديلي تلغراف) البريطانية أن هذا التقرير اتهام مدمر لسياسة بوش في العراق بالإخفاق ,وأنه وضع الرئيس الأميركي تحت ضغط هائل لإعلان تغيير جذري لسياسته في العراق لتفادي "انزلاق هذا البلد نحو الفوضى".

## إن لم يكن الآن فمتى؟

تحت هذا العنوان أكدت صحيفة (غارديان) البريطانية في افتتاحيتها أنه ليس هناك ما يضمن نجاح الخطة التي أوصى بها التقرير الذي قدمته أمس لجنة بيكر لدراسة العراق، مشيرة إلى أن الانزلاق المتواصل لذلك البلد نحو هاوية الفوضى قد يجرف حكومة العراق الحالية ويغرقه في كارثة أعظم، يجر إليها جيرانه كذلك.. وأضافت أن فرص نجاح خطة بيكر ربما قد تبددت بالفعل، وأن كل شيء يتوقف الآن على مدى رؤية الرئيس الأميركي جورج بوش والتزامه وقوة إرادته في إجراء التغييرات الإستراتيجية الجريئة التي يتطلبها الموقف.. وأشارت إلى أن توصية التقرير بإنهاء الدور القتالي للولايات المتحدة في العراق قبل موعد حملة الانتخابات الرئاسية الأميركية القادمة ٢٠٠٨ يعتبر مغريا لزعيم مثل بوش ربما يهوي في التاريخ كأسوأ رئيس لأميركا.. وأضافت أنه لا يزال بإمكان أميركا أن تقلل الضرر الذي لحق بالعراق والذي لحق بدورها إقليميا وعالميا ,متسائلة "إن لم يكن ذلك الآن فمتى؟"

## "الكلمات الحذرة تحجب حقيقة وحشية الحياة في العراق"

تحت هذا العنوان كتب (باتريك كاكبيرن) يقول في صحيفة (ذي إندبندنت) البريطانية إن عبارات تقرير بيكر الحذرة تغاير بشكل صارخ الوحشية والرعب اللذين يهيمنان على الحياة اليومية لأهل بغداد.. وأضاف أن عددا كبيرا من الكوارث المرعبة التي حذر التقرير من أنها قد تحدث في العراق في المستقبل هي في الحقيقة واقع يومي في العراق، إذ إن معدل أربعة آلاف قتيل مدني في العراق شهريا يدل على أن الفوضى قد انتشرت بالفعل في هذا البلد.. واعتبرت الصحيفة في مقال آخر أن توصيات تقرير بيكر يمكن أن تفسر على أنها توبيخ عنيف لسياسات بوش في العراق من جهة، ورفض لمحاولاته التستر على كون الأوضاع قد خرجت بالفعل عن سيطرة الولايات المتحدة.

## انحطاط الإمبراطورية

وتحت عنوان "الإمبراطورية الرومانية تتهاوى، ولذلك نستنجد بإيران وسوريا" كتب (روبرت فيسك) تعليقا في صحيفة (ذي إندبندنت) البريطانية اعتبر فيه أن ما كشف عنه تقرير لجنة بيكر هو في الواقع انهيار الإمبراطورية الغربية، مشيرا إلى أن فيالق الجيوش الرومانية (الغربية) لا يمكنها بسط هيمنتها على بلاد الرافدين.. وقال فيسك إن ما يهم الأميركيين الآن ليس العراقيين ولا العرب ولا النساء والأطفال الذين يقتلونهم يوميا وإنما كيف يخرجون من العراق ويصونون ماء وجههم.. وتساءل فيسك عن السبب الذي جعل وسائل الإعلام الغربية تهتم برأي بوش في تقرير بيكر بدلا من السؤال عن ردة فعل العراقيين الذين يكتوون بنار هذه المأساة على التقرير المذكور.. وأضاف أن الروم عندما احتلوا بلاد الرافدين منحوا جنسية روما إلى كل القبائل التي خضعت لحكمهم في بلاد الرافدين وغيرها من البلدان التي احتلوها، وهو ما لن يقوم به الأميركيون بالطبع.. واستطرد قائلا لو أن الأميركيين منحوا الجنسية الأميركية لكل عراقي، لما حدث تمرد ولا عنف ولا انهيار ولا مأساة ولا تقرير بيكر.. لكنه لاحظ أن ما أراده الغربيون هو إعطاء العراقيين فاكهة حضارتهم وحظر الحضارة نفسها عليهم، مؤكدا أن النتيجة هي "أن البلدان التي كنا نمقتها أكثر من أي شيء –إيران وسوريا– هي التي نتوقع منها الآن أن تنقذنا".. وأضاف أن هذا يدل على أن النفوذ الأميركي ينحسر بينما يتنامى النفوذ السوري والإيراني، مشيرا إلى أن هذا هو ملخص ما وصلت إليه "الحرب على الإرهاب".. وذهب فيسك أبعد من ذلك فأكد أن تقرير لجنة بيكر اقترح أربع إستراتيجيات ,وتضمن رفضا لكل منها على حدة.

## الحلول الناقصة

علقت صحيفة (الخليج الإماراتية) في افتتاحيتها على تقرير اللجنة الأميركية المكلفة بدراسة الوضع في العراق التي يترأسها وزير الخارجية الأسبق جيمس بيكر، فقالت إن توصياته لن تساهم في حل جذري لمأساة العراق، وإن كان يبدو أنها قد تساعد الإدارة الأميركية على التخلص من ورطتها بأقل قدر من التكاليف المعنوية والسياسية والاقتصادية.. وقالت إن جوهر التقرير هو أنه يريد أن يقلل من الخسائر الأميركية من خلال أمرين، تقليص الوجود العسكري الأميركي، وتغيير مهمته إلى الإسناد بدل العمليات المباشرة.. ورأت الصحيفة أن هذا التوجه ليس غريباً وإن كان مستغرباً، بسبب أن أعضاء اللجنة يمثلون النخبة الأميركية التي ترى ضرورة المحافظة على الهيمنة الأميركية العالمية، وإن كانت تفارق الإدارة الأميركية الحالية في أساليبها لتحقيق الأمر.

أخي المكلف: يجب عليك الالتزام بإصدار فواتير البيع عن كل عملية بيع للسلع أو أداء الخدمات الخاضعة للضريبة العامة على المبيعات وتضمنها قيمة السلعة المباعة أو الخدمة المؤداة ، ومبلغ الضريبة وإجمالي مبلغ الفاتورة وقيد جميع العمليات بالسجلات المعدة
مصلحة الضرائب /تلفون:٥٠٧٢٨٠فاكس:٢٤٩٨١٤